

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

رسالة المسجيد

المجلد 17 - العدد 04 / 1440 هـ - 2019 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

- ❁ مؤشرات هيئة الدولة واطوائنة
- ❁ النصوص القانونية المنظمة للمؤسسات الدينية في الجزائر وأثرها في ممارسة التطرف والتشدد الديني
- ❁ تأخير الإحرام الطكاني لأهل الطرب "دراسة ضمنية مقاصدية"

العدد: 4

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

الدكتور يوسف بلمهري

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

المدير العام مسؤول النشر

مستشار المدير العام: محند أوإدير مشنان، مفتش مركزي

رئيس التحرير: السيد محند عزوق، مدير الدراسات مكلف بتسيير مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني

مساعدة رئيس التحرير المكلف بالترتيبات الإدارية: السيدة وهيبة بوداموس المكلفة بتسيير المديرية الفرعية للشعائر الدينية

مساعِد رئيس التحرير المكلف بالترتيبات الفنية: الدكتور بلال سعيدان، متصرف رئيسي

هيئة التحرير

- أ.د. محمد يعيش، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي.
- أ.د. موسى اسماعيل، باحث جامعي، جامعة الجزائر.
- د. عمر باقولولو، إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- أ.د. مصطفى باجو، باحث جامعي، غرداية.
- أ.د. سليمان ولد خصال، رئيس المجلس العلمي - كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1
- د. أحمد قريق أحسن، إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- أ.يوسف حفصي، إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- د. نصر الدين وراش، إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف
- أ. عيسى مقاري، إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- أ. سميرة مخالدي، رئيس مكتب بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.



السنة السابعة عشرة - العدد الرابع - 1440 هـ - 2019 م

المحتويات

- الافتتاحية/ السيد الوزير 3 أ.د. يوسف بلمهدي
-
- دراسات:
- 15 د. نذير سارك التربية النبوية للشباب
-
- 25 سليمان ملوكي مؤشرات هبة الدولة والمواطنة
-
- 38 أ. توفيق لوصيف النصوص القانونية المنظمة للمؤسسات الدينية في الجزائر وأثرها في محاربة التطرف والتشدد الديني*
-
- 49 أ. مخلوف رملي خصوصيات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وسبل حمايتها
-
- 64 عبد المجيد رياش الرسم والضبط القرآني لطائف ومواقف
-
- ملف العدد:
- 78 أ/ مراد معيزة تأملات في المعاني الروحية لوقف عرفة
-
- 87 أ. سعيد خنوش تأخير الإحرام المكاني لأهل المغرب: «دراسة فقهية مقاصدية».
-
- 101 أ. د : نصر سلمان سفر المرأة للحج أو العمرة من غير محرم أ.د. سعاد سطحي
-
- من أعلام الجزائر
- 113 أ. أحمد ظريف الشيخ محمد أمقران بن مالك 1920م/ 2014 م
-
- الفتوى
- 117 أ.د. نصر الدين وراش فتوى شرعية حول إفراط يوم السبت بصيام يوم عرفة
-
- خطبة الجمعة
- 120 لجنة الفتوى خطبة عرفة 1440هـ/ 2019م

الافتتاحية

كلمة السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف الأستاذ الدكتور يوسف بلمهدي في الندوة الوطنية لإطارات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ولاية عنابة ، 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم،

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
- أما بعد:
- حضرة الفاضل، السيد والي ولاية عنابة، المبجل والمكرم.
- حضرة الفاضل، السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي، المحترم.
- حضرة الأمين العام لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- حضرة المفتش العام، لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- حضرة المدير العام للديوان الوطني للحج والعمرة.
- السادة نواب الشعب والأمة في غرفتي البرلمان.
- السادة ممثلو الشعب في المجالس المحلية.
- السادة إطارات الأمة، في الأسلاك المدنية والأمنية والعسكرية.
- إخواني السادة إطارات الوزارة في الإدارة المركزية
- إخواني مديرو الشؤون الدينية والأوقاف في الولايات.
- أسرة الإعلام.
- السادة الحضور، إخواني أخواتي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- اسمحوا لي بداية أن أشكر حضرة الوالي المحترم **الأستاذ توفيق مزهود**، الذي شرفنا باستضافته لهذه الندوة الوطنية الثانية في ولاية عنابة ولاية الصلاح والعلم والجهاد والتضحية من أجل الدين والوطن، ولاية السبق في كثير من المجالات، ولاية العلماء العاملين، ودعوني أذكر في هذا المقام . على سبيل المثال . ابن العنابي عليه رحمه الله، صاحب كتاب «السعي المحمود من نظام الجنود»، هذا الذي حين رآه وقرأه



السنة السابعة عشرة - العدد الرابع - 1440 هـ - 2019 م

حاكم مصر «محمد علي»، قال: ((لو قرأ الجزائريون هذا الكتاب لما استطاع الاستعمار الفرنسي أن يحتل بلادهم))، لأنه تحدث عن استراتيجيات في النظام العسكري لم يسبق إليها.

إننا في بلدة العلم والإبداع، فلم يكن العلم بها مجرد توارث وحسب، ولكنه تميز بالإبداع والعبقرية التي حيرت الناس من أهل القراءة والفكر والعلم.

وباسمهم أتوجه بالشكر للسيد الوالي على هذه الكلمة الصادقة التي نستهل بها لقاءنا، والتي أعطانا فيها من صدق قوله، وإخلاص نيته الدعم الكامل، وهذا سرّني وسرّ إخواني المديرين في بقية ولايات الوطن، التي نرجو أن يحظوا فيها بمثل هذا الدعم من السادة ولادة الجمهورية.

لقد سبق لي أن قلت بأن قطاعنا قطاع الشؤون الدينية والأوقاف قطاع حساس ومحوري، يتمركز في الخطوط الأولى في الدفاع عن بيضة الوطن، إنه قطاع يحافظ على الأمن الفكري، الأمن الروحي، الأمن الديني، ويعمل مع شركائه في كل القطاعات على تأمين المجتمع الجزائري، هذا الأمن الذي يعد بحق من أكبر النعم التي امتن الله بها على

عباده، فلا عبادة ولا أي نشاط بشري إلا في ظل تحقيق الأمن، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ ۝٣﴾ **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤**

وبهذه المعادلة يستطيع أن يعبد الجزائري ربه، وأن ينخرط في مدارج السالكين، وأن يعمر بلده ويحقق فيه أسباب النمو والازدهار، في شتى مجالات الأمن التي يذكر المتخصصون أنها تفوق ستين تخصصا، فهناك الأمن الغذائي، والأمن الصحي، والأمن الروحي، والأمن الديني... الخ، وكلها أنواع تدرس في الجامعات المختصة.

وكل هذا يجعلني أشعر بالفخر والاعتزاز والتشريف، لأكون معكم في هذا القطاع المهم، قطاع تسيير شؤون المساجد، شؤون الدين، شؤون الأئمة والمؤذنين، شؤون معلمي القرآن، وشؤون الكتاتيب، وشؤون الطلبة الذين يَغشون المدارس القرآنية.

إن هذا العمل الذي يقوم به الإمام، والذي يؤطره هذا القطاع يعد من أشرف الأعمال وأزكاها وأنقاها، وهو التعبير الذي أعجبني من السيد الوالي وأستعيره

الافتتاحية

والتضامن بين أفراد المجتمع الجزائري، في المظاهر الراقية للتكافل الاجتماعي، وإعانة بعضهم البعض، من خلال زكاة الفطر.

وامتد الأمر إلى موسم الاصطياف، الذي انطلق ومرَّ بنجاح، وبهذه المناسبة، أُحيي كل الشركاء الذين ساهموا في إنجاحه، وعلى رأسهم وزارة الداخلية والجماعات المحلية، هذه الهيئة التي شارك فيها السادة الأئمة من ولايات الجنوب وولايات الهضاب، كسائر أبنائنا من المدارس القرآنية، في هذه المخيمات الصيفية يتعرف ابن الجنوب بالمدرسة القرآنية والنظامية مع إخوانه في الشمال على كنوز الجزائر التي ننتمي إليها جميعا.

وبمناسبة انتهاء موسوم الحج بنجاح أتقدم بالشكر للسادة الأئمة والمؤطرين، من خلال السادة المديرين الذين قاموا بواجبهم حيث بُذل جهد منقطع النظير في تنظيم عملية الحج في أحسن الظروف الممكنة، ونحن نستشعر ذلك في الجلسات التقييمية، كما انطبع في نفوس حجاج وحاجات الجزائر، بل في نفوس المواطنين والمسؤولين، فقد كان بحمد الله موسما ناجحا، أنجزت فيه

منه، حين قال: ((هو العمود الفقري))، إنه العمود الفقري، هو الركن الأساسي، وهو حجر الزاوية الذي ينبغي أن نكثر من تعداده حتى يعي كل إطارات هذا القطاع من السادة الأئمة ومعلمي القرآن والمرشدين الدينيين والمؤذنين دورهم الديني والوطني.

أيها السادة الأفاضل، أيتها السيدات الفضليات

إن هؤلاء الأفاضل هم محل الرضى أفقيا وعموديا، محل الرضى والدعم من كل مؤسسات الدولة، ونحن نأمل ونحرص إن شاء الله على تكريس مزيد من الإصلاحات في هذه المنظومة، ونعمل على الرقي بها ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

ومن خاللكم، إخواني السادة إطارات الوزارة، في هذه الندوة الوطنية يسرني أن أرفع أسمى آيات التقدير والاحترام لإخواني الأئمة، فرسان المنابر، منبر الرسول ﷺ، أحييهم ونحن نستحضر مواسم الخير التي مرت بنا، وقد ظهر بحمد الله تعالى اجتهاد قطاعنا، وجنينا ثمراته، سواء في محطة رمضان المبارك من تأثير ديني في التراويح والشعائر الدينية وإقامتها، أو في الشأن الاجتماعي



الأئمة: بفضلكم أنتم استطعنا أن ندعو الجزائريين إلى مائدة التراحم، دعوة الناس إلى التصالح، دعوة الناس إلى تحكيم العقل والبصيرة.

وأمام هذه الرسالة الإيجابية ومن خلالكم أغتنم هذه الفرصة لكي أشكرهم واحدا واحدا، كل حسب موقعه، ولكن ليس معنى ذلك أن نقف عند هذا الحد الذي أنجزناه معا، ولكن إن شاء الله سنبدل المزيد لنحقق سعادة المواطن الجزائري كما قال الشاعر:

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَأَحْظَتْكَ عُيُونُهَا *** نَمَّ فَاَلْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ.

والوئام، وما من شك أن الإمام يقوم في هذا السبيل بعمل جليل يستحق الشكر الجزيل، كيف لا وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةٍ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»، ولا غرابة في ذلك فإن هذا العمل في الحقيقة من صميم عمل الإمام، وهو يدرك أن جزاءه عند الله كبير، والله لا يضيع أجر المحسنين.

جملة من الأشياء الإيجابية.

والعزم قائم على تحسين ظروف هذه الشعييرة، والله سبحانه وتعالى نسأل التوفيق لإدراك إنجازات أخرى، خاصة ونحن مقبلون على الدخول الاجتماعي، من خلال المشاركة في مختلف الأعمال الخيرية؛ ومنها توزيع محفظة اليتيم، إنها في الحقيقة جهد إخواننا الأئمة، وأنا أعلم ما يعانيه الإمام، وأعلم ماهية الرسالة التي يحملها، وقيمة المسؤولية التي تلقى على كاهله، في مسجده في بلده، في ولايته، ونحن نقول لإخواننا

وقد سئل أحد الناس: من أسعد الناس؟ قال: ((الذي يسعد الناس)). الذي يدخل السرور على اليتامى وعلى الثكالى، هذا ما يفعله الإمام بطبيعة رسالته، التي هي من أشرف الرسائل، إنها رسالة المسجد ورسالة الإمام، لقد شاء الله أن يجعل الإمام سببا في إدخال السرور على أسرة كادت أن ينفرط عقدها بين الزوج والزوجة من خلال مؤسسة إصلاح ذات البين، وأكرم الله الإمام فجعله سببا للصلح بين طائفتين، أو بين حيين، فيعود الجميع إلى التفاهم

الافتتاحية

يوم المعلم، والجميع يستحضر قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا»، فقد بين بكل وضوح أن رسالته تتلخص في التعليم، وهو المبعوث لأمة «اقرأ» أمة التعليم، التي رفعت التعليم المسجدي إلى أعلى القمم.

لقد كان المسجد المكي جامعة، وكان المسجد النبوي جامعة، وكان المسجد الأموي جامعة، وكانت مساجد الكنانة جامعات تدرس العلم، ومنها الأزهر الشريف ومسجد أحمد بن طولون، وكانت مساجد بجاية وتلمسان وعنابة كلها جامعات، وكانت مساجد الصحراء الجزائرية في توات وتيدكلت والساورة والبقارمدارس وجامعات، لم تخرج طلبة العلم فقط، بل خرجت العلماء في شتى مجالات المعرفة المختلفة.

إِنَّ أَثَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا، كما قال الشاعر، آثارنا موجودة في خزائن الزوايا والمساجد والمدارس مما لا يترك مجالاً للشك، أن تلك المساجد كانت بمثابة جامعات، وكانت كل أسطوانة وعريضة تحتضن تدريس علم من العلوم أو فن من الفنون. لقد زار الكثير منا معهد أو زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي في تيزي وزو

هذا، وقد أعجبني الأخ القارئ الذي قرأ هذه الآيات المؤثرة من سورة فصلت، في نغمة فنية جميلة، ومقام رائع، فجزاه الله خيرا، إذ ألهب بعض الأفكار في عقولنا، عندما قرأ هذه الآيات التي تعلمنا بأن الله سبحانه ولي الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، ومن يكن الله وليه، فهو نصيره، والحق سبحانه عندما يتكلم عن الولاية يقول: ﴿إِلَهُهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾

لقد وردت هذه الآيات في سياق الحديث عن الأفكار والشبهات، وهي أفكار خطيرة مدمرة للمجتمعات، ولكن الله هو الذي يخرج الذين آمنوا من الظلمات من ظلمات الجهل، من ظلمات الوهم، من ظلمات فقد الحجة، من ظلمات فقد الاستقرار، ومن ظلمات فقد الأمن إلى أنوار الحكمة، وأنوار العلم، وأنوار الاستقرار، ولكن بأي شيء؟ عندما نخدم هذا الدين ونخدم المولى سبحانه وتعالى، سيكون المولى سبحانه وتعالى وليا لهؤلاء المؤمنين.

ومن محاسن القدر أن تزامنت هذه الندوة مع يوم من أشرف الأيام، وهو



وإذا كانت هذه الحيلة قد انطلت على البعض في وقت من الأوقات، فإنها صارت اليوم مكشوفة لكل ذي بصر وبصيرة، وإني شاهد عيان على ذلك المشهد فقد سافرت إلى المشرق للدراسة وطلب العلم في مطلع الثمانينات، وعندما عدت إلى أرض الوطن وجلست عند شيخ كفيف في بلدي التي نشأت فيها، وجدت أن العلم الذي كنت سافرت من أجله آلاف الكيلومترات كان موجودا في الحي الذي كنت أسكنه، عند هذا الشيخ وعند أمثاله من العلماء.

وكم عانينا من سوء التوجيه بسبب الصراع بين مدرستي المشرق والمغرب، حتى ونحن ندرس في بلاد الشام.

وقد أدركنا بفضل العناية الإلهية أن تلك العلوم موفورة في أرض الجزائر، وبطريقة إبداعية جديدة، تشعر فيها باللمسة الحضارية للغرب الإسلامي، وإن غلب على العالم الجزائري تواضعه، وكم سعدت بصحبة الشيخ الأطرش السنوسي في دمشق، ورغم أن بعض الجزائريين لم يكونوا يعيرونه ما يستحق من الاهتمام والرعاية، فإن عددا من العلماء المشاركة عرفوا موفور علمه،

في أعالي جبال القبائل، واطلعنا على ما كان يقوم به الشيخ سيدي عبد الرحمن اليلولي، وما قام به الشيخ العلامة أرزقي الشرفاوي وهو العلم الفقيه الرياضي الفلكي الكبير وما تزال آثاره شاهدة على هذا التفوق والنبوغ.

وهذه مساجدنا تستحضر هذا الزخم وهذا التراث وهذه الرسالة الحضارية، وإننا عندما نجتمع في مثل هذه اللقاءات نشعر فعلا بأننا ننخرط في هذه السلسلة التي أرساها آباؤنا وأجدادنا بتعليم هذه الأمة، إنه تعليم أصيل، ينبني على الوسطية، وعلى منهج النبي عليه الصلاة والسلام، وإنه تعليم يستمد رسالته ورؤيته وأهدافه مما نسميه اليوم المرجعية الدينية الوطنية، التي تشكل منظومة متكاملة ينبغي أن نشمر على ساعد الجد لخدمتها وتعزيزها، حتى تحصننا من الأفكار الوافدة والأطروحات الواردة، والمشككة في قدرة الجزائريين، وفي ثقافة الجزائريين، وفي علم الجزائريين، وتبث الشائعات بأن البلاد خالية من العلماء، وخالية من الفكر، وخالية من الفنون، وهذه دعاوى غير صحيحة.

الافتتاحية

الشبكات المعلوماتية، ومنها شبكة التواصل الاجتماعي، لأن مثل هذه الآليات إذا غابت عن اهتمامنا وحرصنا فستكون خطرا على الأمة وعلى الوطن وعلى الأسرة، وعلى الأولاد، فينبغي أن يتكيف عملنا مع هذا الوضع الخاص.

ولا شك أن الإمام يحتاج إلى تعزيز ميادين تكوينه بإضافة أشياء جديدة في مساره العلمي والمهني، وكلما اتسعت دائرة العلم، أدرك الإنسان سعة المجالات التي يجهلها ولا يدركها، هكذا يقول اينشتاين عالم النسبية: ((كلما اتسعت دائرة العلم اتسعت دائرة الجهل))، فكلما اتسع الأفق العلمي للإنسان أدرك أن ما كان يجهله أكثر ما علمه، وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَمَا أُوتِثْمَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، والقائل: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، لأنك لا تستطيع أن تقف عند حد في العلم، ومن قال علمت فقد جهل، وهذه قصة سيدنا موسى عليه السلام في سورة الكهف التي نقرأها في كل أسبوع، حول قول سيدنا موسى عليه السلام بأني أعلم أهل الأرض فأعطاه الله درسا، بأنك لا تستطيع أن تكون أعلم أهل الأرض فبعثه إلى شخص اسمه الخضر، وتعلم منه ثلاث مسائل ما استطاع أن يصبر

وكانوا يقبلون رأسه ويده، ويلتمسون علمه وفكره، وما أعطاه الله سبحانه من الحكمة.

وقد تعلمنا من رائد النهضة في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله، وهو أحد كبار رجال الإصلاح في العصر الحديث، أنه لا معنى لأن تحيا حياتك بعيدا عن قوميتك ووطنيتك، وهذا ما نعتبره مبدأ في تفكيرنا، وفي أقوالنا، وفي أعمالنا، وهو سحنة وملح آدابنا وأخلاقنا، وما أجمل الشعار الذي تبنته وزارتنا بأن الدين والوطن وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن أن نفصل الوطن عن الدين.

وهذا الذي أحببنا أيها الإخوة الكرام أن نتنسمه من خلال هذه المحطات، وفي هذه الندوة الوطنية. ومن خلالكم سيعمل الأئمة على ترسيخ هذه المرجعية وتثبيتها، وسيتعزز هذا المشروع . إن شاء الله . وسنسمو به حتى لا يزايد شخص على وطننا، بما يملك من آلات التحكم والتوجيه، ووسائل التواصل الاجتماعية الحديثة الموجودة اليوم، ولذلك كان لزاما علينا أن نرفع التحدي، وعليه أدرجنا ضمن هذه الندوة الوطنية ورشة حول كيفية تطوير استخدام



كل التقدير والاحترام، ولو جددنا هذا البحث والاستقصاء اليوم لاستبشرنا بمؤلفين جدد، وبباحثين كثيرين في أعلى المستويات العلمية والأكاديمية في الماجستير والدكتوراه، فما أكثر الأئمة الذين يحملون هذه الشهادات العلمية، وهم يعتلون منابر الخطابة في بيوت الله سبحانه وتعالى، كما أن دائرتنا الوزارية بمصالحها المركزية واللامركزية تزخر بإطارات أكفاء، وهم دكاترة وعلماء في تخصصات مختلفة، ومن ثم فقد حق لنا أن نفخر بهذا التطور في منصب الإمامة، وفي تأطير الوزارة، والذي سيكون رافدا من روافد التكوين في معاهد تكوين الأسلاك الدينية.

وأود أن أشير إلى شيء آخر، وهو أن المرجعية التي تخدم التكوين وتؤطره، تخدم أيضا وتؤطر منظومة التعليم القرآني، وتشير الإحصاءات أنه موسم التعليم القرآن هذه السنة شهد التحاق حوالي 900 ألف طالب وطالبة، بالمساجد وبالمدارس القرآنية والزوايا والكتاتيت والطلبة المسافرين والمراكز الثقافية الإسلامية، وهؤلاء جميعا يحتاجون إلى عناية أكبر، ولذلك عكفت لجنة مختصة

على ما كانت تخفي من كنه العلم، ومن غزير المعرفة، التي قد تعلم منها سيدنا موسى عليه السلام وهو كليم الله.

إن هذا السياق العلمي المعرفي يفرض علينا تحديات كبيرة، في ميدان التكوين، تكوين الإمام وإعطائه القوة اللازمة العلمية والمعرفية والقوة الدينية، وقوة الحجة وقوة الدليل، من خلال المناهج والبرامج التي تعرف حركية وحيوية، والحمد لله فلدينا إطارات كفؤة في الوزارة وخارج الوزارة، عندنا علماء في تخصصات مختلفة، جاءتنا في حقهم رسائل شكر من جهات عالية المستوى، تشكر قطاعنا على استيعاب مثل هذه الكفاءات.

وليس من اللائق بنا أن نقلل من شأن هذه الكفاءات، وقديما قالوا: ((مَعْنِيَةُ الْحَيِّ لَا تُطْرَبُ))، ولكن ينبغي لنا أن نعرف قيمة علمائنا، ومكانة أئمتنا، ومن المؤشرات الدالة على ذلك أننا نظمنا . يوم كنت في مديرية التوجيه الديني . مع إخواني بحثا حول الأئمة المؤلفين، واكتشفنا من الأئمة من ألف عشرين كتابا، ومنهم من ألف عشرة كتب، ومن ألف كتابا أو كتابين، ونال هؤلاء

الافتتاحية

الاجتماعية، ولذلك سنتشرف بالإعلان عن انطلاق الموسم الثقافي الأسبوع القادم في ولاية بومرداس، وكل ذلك من روافد العمل الذي يعزز المرجعية الدينية في بلادنا.

نقول هذا الكلام، ونتطلع إلى كل هذه الآفاق، ونحن ندرك تماما أن القاطرة التي تقود قطاع الشؤون الدينية والأوقاف هو المسجد بكل ما فيه من الإطارات الدينية، وعلى رأسها الإمام الموجود في أولى نقاط التماس مع القضايا اليومية للناس، فهذا ولد له مولود، وهذا توفي له مولود، وهذا قدم إليه قريب، وهذا غاب عنه قريب، وهذا له فرح، وهذا ألم به قرح...وهكذا، إن الإمام يعيش بحق يوميات المواطن، فهو أكثر استيعابا وتفاعلا واحتكاكا بما يحدث في مسجده وفي حيه وفي محيطه، ولذلك فإنه يحتاج إلى تأمينه وحمايته من أي اعتداء يمس بشخصه أو بأداء رسالته ووظيفته، وقد رفعت إلى أخي معالي وزير العدل وحافظ الأختام في مجلس الحكومة انشغال القطاع في وجوب إعادة تفعيل قانون تجريم الاعتداء على الإمام، لأننا نريد أن أن نعزز حماية الإمام والإطارات الدينية

على البحث الجاد للوصول إلى صياغة نهائية لمنظومة التعليم القرآني، بالتعاون مع شركائنا في الجامعات والمجتمع المدني، وسيكون ذلك في ملتقى قريب ينظم بولاية غرداية، التي غدت عاصمة للقرآن الكريم باحتضانها الملتقى الوطني للتعليم القرآني. وستكون منظومة التعليم القرآني خادمة للمرجعية الدينية، ورافدا من روافد خدمتها، ونحن جميعا نعمل في إطار هذا الموروث الواسع الأفق. والبحث في هذه القضايا المحورية يقودنا حتما إلى استحضار دور الثقافة الإسلامية وأهميتها، فالثقافة الإسلامية لم تكن أبدا شيئا باهتا، ومنعزلا في ركن بعيد عن الحياة، بل الثقافة الإسلامية هي الحياة برمتها، ومن ثم كان المركز الإسلامي بفروعه الذي يسعى لبث هذه الثقافة ثقافة الحياة في تفاصيل الحياة الاجتماعية، وبهذه المناسبة تحصلنا على الإذن بفتح بعض فروع المركز الثقافي الإسلامي، لحاجة الناس إليها في مجالات كثيرة، منها أن يتعلم أبناؤنا ما يحتاجونه من مبادئ ثقافتنا الإسلامية السمحة، تأطيرا لمسارهم، وحماية لهم من أسباب الانحراف، انحراف المخدرات، انحراف التدخين، وانحراف الأمراض



التّحدي، ومستوى المسؤولية الملقاة علينا.

ولاشك أن هذه الآفاق والمشاريع الواعدة التي يتوق لها مجتمعنا ويتوق لها شبابنا، يتوق لها كل مواطن جزائري، فالكمل يتطلع إلى هذا التغيير الإيجابي السلمي الحضاري الذي يصنع مستقبل أبنائنا، بتوجيه من أهل الفكر والعلم، من النخبة التي تعلمت من مدرسة رسول الله ﷺ كيف تصل إلى هذه الأهداف وفق سنة التدرج، فلا يمكن أن تأتي الأشياء كلها بين عشية وضحاها.

إن مدرسة النبوة علمتنا أن النبي ﷺ لم يستبق الأحداث في مكة، بل عمل على مداواة قلوب الناس، وصبر على كل أصناف الأذى، وكان يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وهذه الروح وهذه المحبة استطاع النبي ﷺ أن يخرج جيلا يعمر العالم في فترة وجيزة، وهذه هي الروح التي ينبغي أن نستحضرها، وهي التي ينبغي أن ترافقنا جميعا في المواعيد والبرامج التي تنتظر المجتمع الجزائري.

إن جيل اليوم قد صحا ضميره، وصحا معه ضمير الكثير من المسؤولين، وظهر الانتعاش في المؤسسات، واقتنع

من كل من تسول له نفسه التناول عليهم.

وإذا كنا ندرك تماما أن المجتمع مندمج في دعم الإمام وإعانتة واحترامه، بل يجعله تاجا على رأسه، ويقدمه في المجالس، ويحظى بكل التقدير عند المواطنين والمسؤولين بمختلف رتبهم، ولكن لابد من تفعيل الممارسة القانونية في حماية الإمام والإطارات الدينية، رغم أن القوانين كفيلة بمواجهة الاعتداء على أي موظف في الدولة الجزائرية، والإمام موظف في دولته يمارس مهمته داخل مؤسسة من مؤسسات الدولة الجزائرية، فالمساجد بينها المجتمع، وتسهم الدولة في بنائها، وتوفر لها الوعاء العقاري، وتؤطرها بالأئمة، ولا يمكنها الدولة الجزائرية أن تتخلى على مثل هذا الأس وهذا الركن في بناء المجتمع الجزائري.

السيد الوالي، السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي، إطارات الأمة، إخواني الإعلاميين، أيها الإخوة والأخوات الكرام. اسمحوا لي أن أقول بأن التحديات التي تمر بها الجزائر تحديات كبرى، تستدعي منا أن نكون في مستوى هذا

الافتتاحية

التي تلتئم حلقاتها لبناء مستقبل أفضل،
كما قال الشاعر:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ

إنَّ حوادث البلاد المتأزمة لن تبقى،
فالإنسان الجزائري قادر على تجاوزها،
مستعينا بالله سبحانه وتعالى، وإن آيات
القرآن الكريم التي افتتح بها القارئ
لقاءنا، تعتبر دواء لنا جميعا، بل تعتبر
منهج حياة نستعين به على حل المشاكل،
ومواجهة التحديات، وصدق الله القائل:

﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (34) وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ
عَظِيمٍ (35)

نعم قد نتعرض لأصناف الأذى،
لكن ينبغي أن نصبر كما صبر أولى
العزم من الرسل، مستحضرين أننا
نعيش للدين والوطن، والدين والوطن
ليس شهادة نستزق بها، وقد أثر عن
العلماء الصالحين أنهم كانوا لا يرضون

المواطنون أنه ينبغي أن تقوم نهضة
جديدة، وأن تستأنف حركة الرقي
والازدهار في هذا الوطن، فالإمكانات
موجودة، والمخلصون كثيرون، والأوفياء
لعهد الشهداء لا يحصون عددا، وقد
أعطوا أمثلة هي الآن محل للاقتداء في
كثير من الدول والأمم، بما تحمل من
جوانب الحكمة والتبصر، التي يعززها
الخطاب الديني الوسطي المعتدل،
الذي يوجه هذه الانشغالات ويدعو إلى
الاستجابة لهذه التحديات التي تحدثنا
عن جانب منها. وهذا المشروع المستمر في
الزمان والمكان لابد له من روح تسري فيه
ولا بد له من سريث في أصحابه، وهذا
السريث يملكه من حوى منهج النبوة بين
جنبه، وقرأ القرآن وحديث المصطفى
عليه السلام، الذي كانت كلماته تنزل
كما تنزل الرحمة في قلوب من يغشى
مجلسه .

ومع ذلك يبقى من لا يقبل خطاب
السكينة والطمأنينة، ويأبى منهج الهدوء
والحكمة التي تبني ولا تهدم، والذي
يجمع ولا يفرق، وإن المتفائلون طالما أننا
من أتباع النبي ﷺ، الذي شحذ الهمم
باليقين في الأمل بالله سبحانه وتعالى،
ولاشك أن الله الكريم سيهيئ الظروف

نسأل الله أن يوفقنا وأن يعيننا وأن يعينكم في أشغال هذا الملتقى، وفي هذه الورشات التي يشرف عليها إخواني إطارات الوزارة، الذين تخرجوا من هذه المدرسة العظيمة، مدرسة الشؤون الدينية والأوقاف، التي تسعد بأنها كونت وخرجت أمثالكم من إطارات الأمة الذين نفخر بالعمل معهم.

أشكركم على طيب وكرم الإصغاء، وأشكر السيد والي الولاية مجدداً، والسيد رئيس المجلس الشعبي الولائي، وكل منتخبي ولاية عنابة وإطاراتها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أن يتكسبوا بالدين، ولو امتنوا أبسط المهن، وإن القيم الأساسية للأخلاق من شأنها أن تنأى بنا عن جعل الدين سبيلاً للعيش، لأن الدين هو الصبغة التي صبغنا الله بها ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾.

لا أريد أن أزيد على ما قلت، ولكن أطمئن إخواني وأخواتي، بأننا سنعمل جميعاً على تحسين أدائنا خلال هذه المنظومات التي ذكرتها منظومة التعليم القرآني، منظومة التكوين، منظومة الثقافة الإسلامية، منظومة تأطير الإمام، وترقية حياته الاجتماعية، سنسعى إن شاء الله إلى بذل المزيد، حتى يكون أداؤه وثمرته على أعلى المستويات.

وما وجدته من التفاعل والتجاوب لدى الحكومة وجدته أيضاً عند نواب الأمة في مجلس الأمة، وفي المجلس الشعبي الوطني، الذين يتفهمون معنى أن يكون الإمام قادراً على أداء رسالته، وأنه بهذا العمل نستطيع أن نهض بالجزائر، ونرفع من درجة وعي المجتمع، في الأخذ بأسباب الرقي والازدهار، للوصول بالوطن إلى برا الأمان.